فلا تقول علمت وظننت لعدم الفائدة اذ من المعلوم ان الانسان
لا يخلو عن علم وظن واما مع قيام القرينة فلا بأس بحذفهما نحو من يسمع يخل اى يخل
اى يخل مسموعه صادقا ومنها اى ومن خصائص افعال القلوب جواز
الالغاء اى ابطال عملها لفظا ومعنى اذا توسطت بين مفعوليها نحو زيد ظننت
قائم او تأخرت عنهما نحو زيد قائم ظننت وانما يجوز الالغاء على التقدير بن
لاستقلال الجزئين الصالحين لان يكونا مبتدا وخبرا او مفعولين لها كلاما
تاما على تقدير الالغاء وجعلهما مبتدا وخبرا مع ضعف عملها بالتوسط
او التأخر وقد نقل الالغاء عند التقدم ايضا نحو ظننت زيد قائم لكن
الجمهور على انه لا يجوز وهذه الافعال على تقدير الغائها في معنى الظرف
فمعنى زيد قائم ظننت زيد قائم في ظني وفي قوله جواز الالغاء اشارة الى
جواز اعمالها ايضا على تقدير التوسط والتأخر وفي بعض الشروح ان الاعمال
اولى على تقدير التوسط وفي بعضها انهما متساويان والالغاء اولى على
تقدير التأخر وقد يقع الالغاء فيها اذا توسط بين الفعل ومرفوعه نحو
ضرب احسب زيد وبين اسم الفاعل ومعموله نحو لست بمكرم احسب
زيدا وبين معمولي ان نحو ان زيدا احسب قائم وبين سوف ومصحوبها
نحو سوف احسب يقوم زيد وبين المعطوف والمعطوف عليه نحو جاءني
زيد واحسب عمرو ولا شك ان الغاءها في هذه الصور واجب فلهذا قيد
جوازه المنبئ عن جواز الاعمال ايضا بقوله اذا توسطت يعني بين مفعوليها
او تأخرت يعني عنهما وانما خص هذا الالغاء الخاص بالذكر مع ان مطلق
الغاء من خصائصها لشيوعه وكثرة وقوعه ومنها اى من خصائص افعال
القلوب انها تعلق وتعليقها وجوب ابطال عملها لفظا دون معنى بسبب
وقوعها قبل معنى الاستفهام بلا واسطة كما يجيء مثاله او بواسطة كما اذا
كان قبل المضاف الى ما فيه معنى الاستفهام نحو علمت غلام من انت وقبل النفي

الداخل على معموليها وقبل اللام اى لام الابتداء الداخلة على معموليها
نحو علمت ازيد عندك ام عمرو مثال للتعليق بالاستفهام وترك
مثال اخويه بالمقايسة فمثال النفي علمت ما زيد في الدار ومثال اللام علمت
لزيد منطلق وانما تعلق قبل هذه الثلثة لان هذه الثلثة تقع في صدر الجملة
وضعا فاقتضت بقاء صورة الجملة وهذه الافعال توجب تغيرها
بنصب جزئيها فوجب التوفيق باعتبار احدهما عملا لفظا والاخر معنى
فمن حيث اللفظ روعي الاستفهام والنفي ولام الابتداء ومن حيث
المعنى روعيت هذه الافعال والتعليق مأخوذ من قولهم امرأة معلقة
اى مفقودة الزوج تكون كالشيء المعلق لا مع الزوج لفقدانه ولا بلا زوج
لتجويزها وجوده فلا تقدر على التزوج فالفعل المعلق ممنوع من العمل لفظا عامل
معنى وتقديرا لان معنى علمت لزيد قائم علمت قيام زيد كما كان كذلك
عند انتصاب الجزئين ومن ثمة جاز عطف الجملة المنصوبة جزءاها على الجملة التعليقية
نحو علمت لزيد قائم وبكرا قاعدا والفرق بين الالغاء والتعليق من وجهين
احدهما ان الالغاء جائز لا واجب والتعليق واجب والثاني ان الالغاء
ابطال العمل في اللفظ والمعنى والتعليق في اللفظ لا في المعنى ومنها اى من خصائص
افعال القلوب انه يجوز ان يكون فاعلها اى فاعل افعال القلوب ومفعولها
ضميرين متصلين لشيء واحد وانما قلنا متصلين لانه اذا كان احدهما منفصلا
لم يختص جواز اجتماعهما بفعل دون فعل اخر نحو اياك ظلمت مثل علمتني منطلقا
وعلمتك منطلقا ولا يجوز ذلك في سائر الافعال فلا يقال ضربتني وشتمتني
بل يقال ضربت نفسي وشتمت نفسي وذلك لان اصل الفاعل ان يكون مؤثرا
والمفعول به متأثرا واصل المؤثر ان يغاير المتأثر فان اتحدا معنى كره اتفاقهما
لفظا فقصد مع اتحادهما معنى تغايرهما لفظا بقدر الامكان فمن ثمة قالوا
ضربت نفسي ولم يقولوا ضربتني فان الفاعل والمفعول فيه ليسا بمتغايرين

Copyright © King Saud University